

بحار الأنوار

[144] فهلکوا " مطرا " أي نوعا من المطر عجيبا ، أي حجارة من سجل ؛ قيل: خسف بالمقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافريهم. (1) وقال الطبرسي رحمه الله: " سئ بهم " أي ساءه مجيئهم لانه خاف عليهم من قومه " وضاق بهم ذرعا " أي ضاق بمجيئهم ذرعه ، أي قلبه ، لما رأى لهم من حسن الصورة وقد دعوه إلى الضيافة ، وقومه كانوا يسارعون إلى أمثالهم بالفاحشة ؛ وقيل: ضاق بحفظهم من قومه ذرعه حيث لم يجد سبيلا إلى حفظهم وقد أتوه في صورة الغلمان المرد ، وأصله أن الشئ إذا ضاق ذرعه لم يتسع له ما اتسع ، فاستعير ضيق الذرع عند تعذر الامكان " يوم عصيب " أي شديد ، من عصبه: إذا شده " يهرعون إليه " أي يسرعون في المشي لطلب الفاحشة ؛ وقيل: أي يساقون وليس هناك سائق غيرهم ، فكأن بعضهم يسوق بعضا " ومن قبل " أي قبل إتيان الملائكة ، أو قبل مجئ قوم لوط إلى ضيفانه ، أو قبل بعثة لوط إليهم " كانوا يعملون السيئات " أي الفواحش مع الذكور " ولا تخزون في ضيفي " أي لا تلزموني عارا و فضيحة ولا تخلوني بالهجوم على أضيافي " أليس منكم رجل رشيد " قد أصاب الرشد فيعمل بالمعروف وينهى عن المنكر ، أو مرشد يرشدكم إلى الحق " لو أن لي بكم قوة " أي منعة وقدرة وجماعة أتقوى بهم عليكم " أو آوي إلى ركن شديد " أي أنضم إلى عشيرته منيعة ؛ قال قتادة: ذكر لنا أن الله تعالى لم يبعث نبيا بعد لوط إلا في عز من عشيرته ومنعة من قومه " ولا يلتفت منكم أحد " أي لا ينظر أحد منكم وراءه أو لا يلتفت أحد منكم إلى ماله ولا متاعه بالمدينة ، أولا يتخلف أحد ، وقيل: أمرهم أن لا يلتفتوا إذا سمعوا الرجفة والهدية. " إن امرأتك " قيل: إنها التفتت حين سمعت الرجفة وقالت: يا قوماه ، أفصا بها حجر فقتلتها ؛ وقيل: إلا امرأتك لا تسربها " عند ربك " أي في علمه أو خزائنه التي لا يتصرف فيها أحد إلا بأمره " وما هي من الظالمين ببعيد " أي وما تلك الحجارة من الظالمين من امتك يا محمد ببعيد ؛ وقيل: يعني بذلك قوم لوط وذكر أن حجرا بقي معلقا بين السماء والارض أربعين يوما يتوقع به من رجل من قوم لوط كان في الحرم حتى خرج منه

(1) انوار التنزيل 1: 168. م